

"الحلقة 21" من برنامج كن داعياً مع د محمد موسى الشريف "

الدعاة واليقين بالله "

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين واله وصحبه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ضعف المسلمون - [00:00:00](#)

في القرون المتوسطة بسبب انهم جعلوا كتاب الله خلف ظهورهم ودبر اذانهم ومصدر العزة والقوة الذي به وصلوا الى سيادة العالم اعرضوا عنه للأسف. والله تعالى قال ومن اعرض عن ذكرى - [00:00:40](#)

فان له معيشة ضنكا وجاء المغول التتار جاءوا بسمعة صعبة جدا من المشرق وقد اجتاحتها جمهوريات اليوم آآ يعني اوزبكستان وقرغيزستان وقزقستان وخورزم اجتاحتها بلاد ما وراء النهر واجتاحتها فارسا وقدموا الى بغداد - [00:00:56](#)

فعلوا بها ما تعلمون وقتلوا بها اكثر من مليون انسان وذهبوا الى حلب واحرقوها والى دمشق واحتلوها وما بقيت قوة تقف امامهم بعد الله تبارك وتعالى الا قوة المصريين الذين كانوا انذاك تحت قيادة الايوبيين - [00:01:16](#)

في تلك الاحوال الصعبة عزل مملوك اسمه قطز عزل السلطان الايوبي عز الدين ايبك جاء هو ليتولى السلطنة في مصر ويبدأ هنالك دولة المماليك التي استمرت زيادة عن مئتين وخمسين سنة - [00:01:36](#)

المهم عقد قطز مجلسا حربيا وبسبب ان الهولاكو في دمشق ارسل اليه رسلا يخوفونه اشد التخويف برسالة مخيفة جدا. يعني من قرأ الرسالة ترتعد فرائسه خوفا من مضمون الرسالة لكن قطز ماذا صنع؟ ليقوي قلبه وقلب المسلمين؟ اخذ الرسل الثلاثة وضرب اعناقهم. مع ان الرسل لا تقتل. لكن في موقف مهم جدا ان يفعل هذا - [00:01:55](#)

هترفع الروح المعنوية المصريين ضرب اعناق الرسل الثلاثة وعلقهم منكوسين على باب زويلة في القاهرة وقرر دخول المعركة. خلاص هذا اعلان حرب انتهينا واستشأه لك غضبا وتحرك هولاكو الى مصر. عن طريق طبعها الشام - [00:02:25](#)

فلسطين مصر هذا هو الطريق هنا عقد قطز مجلسا حربيا وجاء اليهم العز بن عبد السلام طلب امام كبير من ائمة العلماء المسلمين العظام سلطان العلماء كبيرهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:02:45](#)

طلب قطز من من العزم عند السلام ان يصدر فتوى بضريبة اه يحصلها على كل رأس من المصريين. ضريبة رفض العز وقال حتى تأتوا لي هنا باموالكم وجواهر نسائكم وحليكم - [00:03:02](#)

وحليهم حتى ارى انهم تكفي اصدر الفتوى. انظروا الى قوة الشيخ وعظم فتواه وافقوا ما استطاعوا ان يخالفوه طبعاً وجاءوا بما اراد فلما رآها لا تكفي اصدر فتواه المشهورة ان على كل مصري ان يقدم دينارين ضريبة جهاد انصح التعبير - [00:03:24](#)

وهذا الذي جرى وعقدوا المجلس الحربي وكان معهم العز وكان قريبا من الثمانين وهذا يدل على علو مكانته وجلال قدره فماذا قال لهم العز كلاما رائعا جدا قال لهم اخرجوا اي الى المغول وانا اضمن لكم على الله النصر - [00:03:47](#)

مستحيل احد يقول هذا الكلام. ما يمكن لكن ان العز علم من السنن ان المسلمين وصلوا الى درجة الاضطراب. امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض تقابل الجيشان - [00:04:05](#)

واصطدم الجبلان في فلسطين وكان الله تعالى جعل فلسطين هي النهاية للمغول وللصليبيين وستكون نهاية لليهود ان شاء الله تعالى ارض فلسطين ايضا في مدينة اسمها بيسان مشهورة اليوم سهل اسمه عين جالوت - [00:04:21](#)

تقابلوا في الخامس والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة بعد احتلال المغول لبغداد بسنتين اولا معركة المغول اشكاله مخيفة وخيولهم سريعة وقصيرة وجاءوا بسمعة ضخمة جدا قتلوا ملايين من المسلمين - [00:04:41](#)

السمعة صعبة صعبة اول معركة اهتز المسلمون قليلا وكادوا يهزمون. نزل قطز عن جواده ورمى بخوذته على الارض ونادى باعلى صوته واسلاماه واسلاما اسمعوا ثلاث مرات وبدون خوذة وبدون خيل ولا شيء. وكان هدفا طبعاً للمغول - [00:04:59](#)

ولما سمعه اصحابه والجند اقبلوا عليه وهنا لما علم الله اخلاصهم ورأى من قلوبهم اقبالا عليه غير اتجاه الريح. سبحان الله غير اتجاه الريح وصارت التراب ها صار التراب يصفى - [00:05:26](#)

اه في عين المغول وانقلب المسلمون يقتلونهم كيف شاءوا وهزم الله المغول بعد اكثر من خمسين سنة لم يذوقوا الهزيمة ونصر الله عبده قطز ومن معه من الجند المماليك وممن تطوع من المصريين ومن البادية بادية مصر وبادية الدول العربية ومن الشعوب العربية التي كانت مثل الحجاز ومثل بعض دول المغرب - [00:05:45](#)

تطوعوا ليخرجوا مع الجيش نصر الله ذلك الجيش الجليل نصرا عظيما وانتهت اسطورة التتار او لله الحمد والمنة ولم آآ ولم يكن هذا فقط بل ويا للعجب في تطور تاريخي مدهش اسلم التتار بعد بضع او بعد عدة سنين من هذه - [00:06:12](#)

حادثة فلله الحمد والمنة على نصره لعبيده وتمكينه لهم بفضل الله جل جلاله هكذا ايها الاخوة والاخوات هذه قصة اكثر من رائعة واكثر من جلية. انا اضطررت لان الحلقة كما تعلمون وقتها قصير. فاضطررت ان اوجز قليلا. لكن - [00:06:33](#)

الداعي العظيم سلطان العلماء العز بن عبدالسلام هذا مغربي ثم شامي ثم مصري هكذا كان علماؤنا ينتقلون ما كان هناك جوازات ولا تأشيرات وينتقل من مكان لمكان لمكان. هو اصلا كناني سلمي من جزيرة عربية عربي - [00:07:38](#)

انتقلوا اهله وانتقلوا الى المغرب. ثم المغرب الى الشام ومن الشام الى مصر. حتى استقر في مصر وتوفي بها. رحمة الله عليه في القاهرة. سنة ستين وستمائة يعني قبل ثمانمائة سنة تقريبا - [00:07:57](#)

الا عشرين سنة. المهم يعني هذا داعية كبير وعلم بحسن صلته بالله تبارك وتعالى هكذا نحسبه ولا نزكي على الله احدا علم خطر المغول وعلم المدة الحرجة التي يقدم عليها المسلمون والمعركة الصعبة التي يقدم عليها المسلمون - [00:08:12](#)

فبشرهم بالنصر في وقت عصيب وما احسن ذلك التبشير وما اجمل تلك البشارة في وقت صعب حرج ومعنويات المسلمين منخفضة والتتار سمعتهم مخيفة جدا والوقت صعب والمسلمون في تفرق فجاء هذا الداعية الرباني ليرفع من ارواح - [00:08:36](#)

المؤمنين اذا اعاد السماء ويصلهم بالله تعالى اخرجوا وانا اضمن لكم على الله النصر. الله اكبر كلمة لا يقولها مستحيل لا يقولها احد الا امثال العز كما اقسم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى امام امراء المماليك بعد ثنتين بعد اربع واربعين سنة من هذه - [00:08:59](#)

حادثة في موقع تيشق حب في دمشق سنة اثنتين وسبعمائة. اقسم خمسين يمينا امام امراء المماليك انهم منصورون على اذ ينقدم مرة اخرى قوله قل ان شاء الله. قال ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا. اقسم خمسين يمينا انهم منصورون. الله اكبر. من يستطيع ان يفعل هذا - [00:09:23](#)

من يستطيع لكن العلماء الكبار الموصولون بالله تبارك وتعالى على وجه جليل امثال شيخ الاسلام ابن تيمية وشيخ الاسلام العز بن عبدالسلام. هؤلاء يستطيعون لانهم دعاة موصولون بالحق على وجه جليل علموا السنن وعلموا ان المسلمين وصلوا لدرجة الاضطرار. امن يجيب المضطر اذا دعاه - [00:09:45](#)

ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. وفعلنا بهذا التثبيت الرائع ان ثبت به شيخ الاسلام العزيز بن عبدالسلام قطز والمماليك والمصريين والاعراب وعامة العرب الذين خرجوا مع المصريين ثبتهم تثبيت بل رائعا انتصروا على القوة الرهيبة. القوة الكبيرة الموجودة اذالك التتار وانهى الله تعالى - [00:10:08](#)

سلسلة الهزائم التي حاقت بالمسلمين على يد ذلك الرجل العظيم الداعية الموفق ثم ماذا نستفيد اليوم نحن ماذا نريد من الناس ايها الاخوة هل نريد اموالهم؟ معاذ الله ان نريد - [00:10:36](#)

ان نكسب وجاهة منه معاذ الله. نحن نريد قلوبهم ان تقبل علينا. القلوب بيد من بين اصبعين باصابع الرحمن وقلبه كيف شاء. اذا شاء اقبل بقلوب العباد عليك. واذا شاء اعرضوا والله لو جئت بمن في - [00:10:50](#)

الارض جميعا. اذا جعلهم يقبلون عليك لن يقبلوا. انما هو سر من اسرار الله يودعه جل جلاله في من شاء من عباده ليقرب اليه القلوب او يباعد منه القلوب مهما صنع والله ومهما تفنن في التصوير والاخراج ومهمة تفنن في - [00:11:07](#)

الدعوية ومهما فعل والله لا يقبل عليه احد الا القليل ها والموفق المخلص باشياء يسيرة يقبل عليه ملايين من الناس. هذا هذه سنة لابد ان نفهمها وان لم نفهمها سنتعب كثيرا - [00:11:27](#)

ونظن اننا دعاة ونظن اننا ندعو الى الله في النهاية لا شيء. والسبب منة من انفسنا وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم. واي مصيبة من ادعى يتكلم يتكلم يتكلم - [00:11:45](#)

ثم لا يوفق ان يسمع له احد او ان يستجيب له احد مصيبة عظيمة جدا انتبهوا هذه قضية خطيرة في غاية الخطورة ومسألة مفصلة في حياة الداعية لا يستطيع ان يتجاوز الخطوة التالية الا بعد ان يحققها - [00:12:01](#)

فان تجاوز الى الخطوة التالية قبل ان يحققها اعماله صارت هباء منثورا صدقوني لا قيمة لها حسن الصلة بالله تبارك وتعالى هذا امر جليل. ونحن اليوم يعني نحاول نخرج في وسائل الاعلام - [00:12:16](#)

نذهب الى المساجد نذهب الى البيوت الندوات حلقات العلم حلقات الدعوة نتكلم مع هذا واتكلم مع ذاك وآآ نحاول ايضا ان نسدد ونقارب في شأن ما يجري على بلاد المسلمين في العراق في سوريا في مصر في ليبيا في اليمن في اماكن - [00:12:33](#)

كثيرا لا دا العالم الاسلامي نحاول ان نحل مشكلات نحاول نحاول نحاول نحاول ما لم يكن لنا صلة جلية بالذي يذهب المشكلات على الحقيقة. ويربحنا ويخلصنا من اعدائنا ما الفائدة؟ ما الفائدة - [00:12:55](#)

ها يعني جهد مبذول هائل ذاهب ادراج الرياح لا قيمة له فعلى كل رجل او امرأة يريدان ان يكونا من صف الدعاء يريدان يلتحقا بالدعاء هذا هو المحز هذا هو المحز - [00:13:13](#)

هذا هو المفصل الكبير الذي لا بد ان نفهمه وان نفقهه مفصل كيف هي صلتك بالله ان كنت ذا صلة جيدة ابشر وتوكل على الله والله سيغطي عليك عيوباً كثيرة - [00:13:35](#)

ويستر عن اعين الناس معاييب كثيرة. وقعت وتقع فيها. صدقني يستر عليك ويظهرك بصورة غير التي تعرفها عن نفسك. سبحانه الله العظيم. والعكس بالعكس صحيح ان كنت ذا صلة ضعيفة مهما بلغت فصاحتك - [00:13:55](#)

وما بلغ وعيك بطرق الدعوة وفهمك للكتب وقراءتك لها لا يغني ذلك شيئا صدقني ها والله سبحانه وتعالى سيفضحك عاجلا او اجلا. انتبه لنفسك احسن صلتك بمولاك توكل على الله ولا تخشى شيئا ستكون ان شاء الله من الدعاة الموفقين. ستكونين باذن الله من الداعيات الموفقات. اسأل الله ان يوفقنا وان يرزقنا - [00:14:12](#)

اخلاص وحسن الصلة به انه ولي ذلك والقادر عليه. والله اعلم. والى اللقاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:36](#)